الحصة 1: البحث العلمي: المفهوم، الشروط، الطبيعة، والخصائص

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي من أهم ركائز التقدم المعرفي والحضاري في العصر الحديث، إذ يمثل الآلية الأكثر فعالية لإنتاج المعرفة المنظمة القابلة للتحقق والتطبيق. فهو ليس مجرد نشاط ذهني أو عملية لجمع المعلومات، بل هو **منهج منظم ومنضبط** يهدف إلى **استقصاء الحقائق وتحليل الظواهر وفق أسس علمية دقيقة**.
وتكمن أهمية البحث العلمي في كونه أداة موضوعية لفهم الواقع وإعادة تفسيره، وفي كونه يسهم في بناء النظريات وتطوير الممارسات في مختلف الحقول المعرفية. ومن ثَمّ، فإنّ نجاح

أولًا: مفهوم البحث العلمي ووظيفته المعرفية:

البحث العلمي هو **عملية منظمة تهدف إلى اكتشاف معرفة جديدة أو التحقق من صحة معرفة قائمة**، عبر خطوات منهجية تتسم بالدقة والموضوعية. ويُعَدّ هذا النشاط مظهرًا من مظاهر العقل النقدي، الذي لا يكتفي بقبول المعطيات الجاهزة،**تحليلها، تفسيرها، وإخضاعها للفحص العقلي والتجريبي**.

يؤدي البحث العلمي وظائف متعددة، أبرزها:

1. **إنتاج المعرفة العلمية** وتوسيع حدودها من خلال الكشف عن العلاقات والقوانين التي تحكم الظواهر.
2. **تطوير الممارسات التطبيقية** عبر تحويل النتائج النظرية إلى حلول عملية.
3. **تصحيح المفاهيم العلمية السابقة** من خلال إعادة الاختبار والتحليل المقارن.
4. **بناء تراكم معرفي متجدد** يُعدّ أساسًا للتقدم العلمي والحضاري.

إنّ البحث العلمي في جوهره ليس غاية في ذاته، بل هو **وسيلة لضبط التفكير الإنساني** وفق منطق منهجي يُمكّن الباحث من الانتقال من الملاحظة إلى التفسير، ومن الفرض إلى البرهان.

ثانيًا: شروط البحث العلمي

تُعدّ شروط البحث العلمي إطارًا منهجيًا يضمن للباحث سلامة البناء العلمي، ودقة النتائج، وموضوعية الأحكام. ومن أهم هذه الشروط ما يلي:

1.تحديد المشكلة بدقة ووضوح

تُعدّ المشكلة البحثية نقطة الانطلاق في أي بحث علمي، إذ منها تتفرع الأسئلة، وتتحدد الأهداف، وتُبنى الفرضيات.
ويتطلب تحديد المشكلة أن تكون **قابلة للبحث والتحليل**، ومحددة في الزمان والمكان، وأن تنطوي على قيمة معرفية حقيقية.

2. صياغة الفرضيات القابلة للاختبار

الفرضية هي **تخمين علمي مبدئي** يربط بين المتغيرات المدروسة ويُوجّه عملية البحث نحو مسار محدد. وينبغي أن تتسم الفرضيات بالوضوح والدقة، وأن تكون قابلة للتحقق تجريبيًا أو است

3. وضع خطة بحثية منظمة

الخطة هي الهيكل الذي يوجه الباحث في مسار عمله، فهي تُحدّد **أهداف البحث، وأدواته، ومراحله، والموارد الزمنية والمادية** اللازمة لإنجازه. ولا يمكن للبحث أن يكتسب طابعه العلمي دون خطة منهجية واضحة المعالم.

4.الالتزام بالمنهجية العلمية

تقتضي المنهجية العلمية اتباع خطوات محددة تشمل تحديد الإشكالية، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء الفرضيات. ويختار الباحث منهجه وفق طبيعة موضوعه، سواء أكان منهجًا وصفيًا، أم تجريبيًا، أم تحليليًا، أم مقارنًا.

5 .الحياد والموضوعية

من المبادئ الجوهرية في البحث العلمي أن **يتجرد الباحث من ميوله الذاتية** وأحكامه المسبقة، وأن يتعامل مع الظواهر بموضوعية تامة. فالحقائق العلمية تُستنبط من الأدلة، لا من المعتقدات أو الرغبات الشخصية.

6.التوثيق العلمي السليم

يُعدّ التوثيق من ركائز النزاهة العلمية، إذ يُثبت الباحث من خلاله مصادر معلوماته ويعترف بجهود الآخرين. ويتطلب التوثيق الدقيق الالتزام بالأساليب الأكاديمية المعتمدة، حفاظًا على الأمانة العلمية وتجنبًا لأي شكل من أشكال الانتحال أو السرقة الفكرية.

ثالثًا: طبيعة البحث العلمي

تتسم طبيعة البحث العلمي بمجموعة من السمات التي تميّزه عن بقية الأنشطة الفكرية، من أبرزها:

1.أنه عملية منظمة وهادفة

يخضع البحث العلمي لتسلسل منطقي من الخطوات المترابطة، تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بتقديم النتائج والتوصيات. ولا يمكن النظر إلى البحث كفعل ارتجالي، بل هو **نشاط منضبط يقوم على التنظيم والدقة**.

2.أنه ذو طابع نظري وتطبيقي

يتخذ البحث العلمي شكلين متكاملين:

- **البحث النظري** الذي يهدف إلى تطوير المفاهيم والنظريات.
- **البحث التطبيقي** الذي يوجه المعرفة النظرية نحو حل المشكلات العملية.

ويُعدّ التكامل بين البعدين أحد مظاهر نضج البحث العلمي وفاعليته في خدمة الواقع.

3.أنه دوري وتجديدي

البحث العلمي عملية **مستمرة لا تعرف الانقطاع**، لأنّ كل اكتشاف جديد يولّد تساؤلات أخرى، وكل نتيجة تفتح أفقًا جديدًا للفحص والتحليل. ومن هنا يُقال إنّ المعرفة العلمية ذات طبيعة تراكمية متجددة.

رابعًا: خصائص البحث العلمي:

تتجلى هوية البحث العلمي من خلال خصائص محددة تجعل منه **أداة موثوقة لإنتاج المعرفة**، ومن أهمها:

1.الموضوعية والحياد:

تتمثل الموضوعية في **تحرّر الباحث من التحيزات الشخصية والإيديولوجية**، وتعامله مع الظواهر بمنطق الدليل والبرهان. فالمعرفة العلمية لا تُبنى على الانطباعات، بل على الملاحظة الدقيقة والتحليل المنطقي.

2.الدقة والموثوقية:

تُقاس جودة البحث بمدى **دقته في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها**، وبقدر موثوقية النتائج القابلة للتحقق. فكل انحراف عن الدقة يضعف قيمة البحث العلمية ويقلل من قابليته للتعميم.

3.قابلية التحقق والتعميم:

ينبغي أن تكون النتائج **قابلة للتجريب والإعادة** من قبل باحثين آخرين، مما يمنحها طابعًا علميًا عامًا يمكن تطبيقه على حالات مشابهة.

4.المنهجية والاتساق الداخلي:

يتميز البحث العلمي بوضوح خطته وترابط مكوناته، بحيث تشكل الفرضيات والإجراءات والنتائج **بنية منسجمة منطقياً** . إنّ الاتساق المنهجي هو الضمان الأساس لصدقية النتائج.

5.التراكم المعرفي:

كل بحث علمي يُضاف إلى سلسلة من الجهود السابقة، فيُسهم في بناء معرفة تراكمية تصحح الأخطاء وتطور المفاهيم. وبهذا المعنى، فإنّ التقدم العلمي قائم على **التفاعل بين الماضي والحاضر في سبيل مستقبل معرفي أعمق**.

6.الاستقصاء والتحليل العميق:

يقوم البحث العلمي على **استقصاء الظواهر ودراسة أسبابها وعلاقاتها**، من خلال تحليل منهجي يعتمد على البيانات والأدلة، لا على التخمين أو الانطباع.

7.الاستدلال بالبراهين والأدلة:

كل استنتاج في البحث يجب أن يكون مدعومًا **بقرائن موضوعية** يمكن التحقق منها، سواء كانت تجريبية أو إحصائية أو نصية، بحسب طبيعة الحقل العلمي.

8 .قابلية المراجعة والتطوير:

تُعدّ القابلية للمراجعة من أبرز خصائص البحث العلمي، إذ يُفترض أن تكون نتائجه **قابلة للنقد وإعادة النظر** في ضوء ما يستجد من بيانات أو مناهج.

خامسًا: أهمية البحث العلمي في التنمية الفكرية والمجتمعية

يشكل البحث العلمي **العمود الفقري للتنمية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية**، فهو الأداة التي تمكّن المجتمعات من التحول من التقليد إلى الإبداع، ومن الاستهلاك إلى الإنتاج. فبقدر ما تتسع قاعدة البحث العلمي، تتسع آفاق التطور العلمي والتقني.
كما يسهم البحث العلمي في **صنع القرار الرشيد** عبر تزويد المؤسسات والهيئات بالمعطيات الدقيقة المبنية على الدليل، مما يقلل من العشوائية في التخطيط والتنفيذ.
ومن زاوية أخرى، يُعدّ البحث العلمي مدخلًا لترسيخ ثقافة الحوار والنقد والمساءلة، وهي قيم جوهرية في بناء الإنسان الواعي والمجتمع المتوازن.

الخاتمة

يمكن القول إنّ البحث العلمي يمثل **أرقى صور النشاط العقلي الإنساني**، لأنه يستند إلى منهج منظم، ويستهدف الحقيقة الموضوعية، ويستند إلى الدليل لا إلى الانفعال.
فهو ليس عملية تقنية فحسب، بل **أسلوب تفكير متكامل** يوجّه العقل نحو التحليل والنقد والاستنباط.
وإذا أرادت المجتمعات العربية والإسلامية أن تستعيد موقعها الحضاري، فلا سبيل لذلك إلا بإرساء **ثقافة البحث العلمي** في مؤسساتها التعليمية والبحثية، وتوفير بيئة تحفّز الإبداع وتكافئ الجهد العلمي الصادق.
إنّ بناء المستقبل لا يتحقق بالخطابة أو الشعارات، بل **بالبحث المنهجي الدقيق القائم على الدليل والبرهان**، لأنّ العلم لا يُعطي أسراره إلا لمن يطلبها بالمنهج والعقل والنظام.

الحصة 2 منهج التحليل والابتكار ومنهج التركيب في منهجية البحث العلمي

المقدمة

تُعَدُّ منهجية البحث العلمي الإطارَ الذي يُوجّه الباحث في رحلته نحو اكتشاف الحقيقة وبناء المعرفة. وهي لا تقوم على خطوة واحدة بل على سلسلة من العمليات العقلية المترابطة التي تبدأ بـ **التحليل** وتنتهي بـ **التركيب**، مرورًا بمرحلة **الابتكار** التي تمنح البحث طابع التجديد والإبداع.
ومن ثَمّ، فإنّ مناهج **التحليل والابتكار والتركيب** تشكّل منظومة فكرية متكاملة، لا يمكن لأي باحث علمي أن يستغني عنها إذا أراد لبحثه أن يكون أصيلاً، دقيقاً، ومثمرًا.

أولاً: منهج التحليل والابتكار في البحث العلمي

1.تعريف المنهج:

يُقصد بمنهج التحليل والابتكار الطريقة التي يقوم بها الباحث بتفكيك الظاهرة أو المشكلة إلى مكوّناتها الجزئية (التحليل)، ثم إعادة النظر في هذه الأجزاء من زاوية جديدة لإنتاج معرفة مبتكرة أو فرضيات جديدة (الابتكار).
فالتحليل يقدّم الفهم الدقيق، والابتكار يقدّم الحلّ الجديد. وكلاهما يمثلان وجهين لعملة واحدة في العملية ال

2.الأساس النظري:

يرتكز هذا المنهج على الفكر العقلاني النقدي الذي يعود إلى **أرسطو وديكارت**، إذ دعا الأول إلى تقسيم الكل إلى أجزائه لفهم العلاقة بينها، بينما أكّد الثاني على ضرورة تحليل الأفكار قبل الحكم عليها.
وفي الفكر العربي الإسلامي، مارس **ابن الهيثم** و**الغزالي** و**ابن خلدون** التحليل في ميادين الطبيعة والمنطق والاجتماع، ثم تجاوزوه إلى **الابتكار** حين صاغوا نظريات جديدة في الإدراك والعمران والمعرفة.

3.وظيفته في منهجية البحث:

يُستخدم منهج التحليل والابتكار في مراحل متعدّدة من البحث العلمي:

- في **تحديد المشكلة** :عبر تحليل الظاهرة إلى عناصرها المؤثرة.
- في **صياغة الفرضيات** :بابتكار حلول أولية تستند إلى نتائج التحليل.
- في **تفسير النتائج** :عبر الربط بين المعطيات واستخلاص أنماط جديدة من الفهم.

التحليل يمنح الدقة، والابتكار يمنح التجديد. ولا قيمة لأحدهما دون الآخر، لأن التحليل من غير ابتكار يؤدي إلى تكرار، والابتكار من غير تحليل يؤدي إلى فوضى فكرية.

5. أمثلة تطبيقية في البحث العلمي

المجال	التطبيق	التحليل	الابتكار
اللغة	دراسة ظاهرة اللحن في العربية	تصنيف الأخطاء إلى صوتية وصرفية ونحوية	ابتكار استراتيجية تعليمية قائمة على المقارنة بين العربية والفصحى المحلية
التربية	ضعف التحصيل اللغوي في المدارس	تحليل الأسباب (المنهاج، الأسلوب، المتعلم)	تصميم أنشطة رقمية تفاعلية لتعزيز الفهم
الأدب	ظاهرة تعدّد الأصوات في الرواية	تحليل البنية السردية وتوزيع الضمائر	بناء نموذج "السرد المتعدد الدلالة"
المعجمية	تطور معنى "الحرية"	تتبّع مراحل التطور الدلالي	بناء "معجم مفاهيم تداولي" يربط اللفظ بالسياق
الذكاء الاصطناعي اللغوي	تحليل أداء النماذج اللغوية	دراسة أنماط التنبؤ في النصوص العربية	ابتكار نموذج عربي لفهم المعنى السياقي

5.نتائج المنهج التحليلي الابتكاري

1. يولّد معرفة جديدة قائمة على النقد والتجديد.
2. يعزز استقلالية الباحث وعدم تبعيته للمناهج المستوردة.
3. يتيح بناء نماذج عربية في البحث العلمي.
4. يحوّل الظواهر البسيطة إلى مشكلات علمية قابلة للبحث.

ثانياً: منهج التركيب في البحث العلمي

1.تعريف المنهج

التركيب هو العملية التي يقوم بها الباحث بعد التحليل، إذ يجمع بين الأجزاء الجزئية ليستخلص منها صورة كلية متماسكة. فهو لا يكتفي بفهم كل عنصر على حدة، بل يسعى إلى بناء **نموذج تفسيري شامل** يربط بين النتائج الجزئية في نسق واحد.

2.الأساس الفلسفي والمنهجي

منهج التركيب يجد جذوره في **الفلسفة الهيغلية** التي ترى أن المعرفة لا تكتمل إلا بتركيب الأطروحة ونقيضها في صيغة أعمّ.

أما **إيمانويل كانط** فقد جعل التركيب وظيفة عقلية توحّد التجارب الحسية في بنية ذهنية متكاملة.

وفي التراث العربي، استخدم **الغزالي** المنهج التركيبي حين جمع بين الحس والعقل والوحي في بناء المعرفة، كما وحّد **ابن رشد** بين الدين والفلسفة في نسق معرفي تأويلي.

3.وظيفته في البحث العلمي

يظهر منهج التركيب في المراحل النهائية من البحث، حين:

- يقوم الباحث **بجمع النتائج الجزئية** في خلاصة كلية.
- يربط **النظرية بالواقع**.
- يعيد صياغة الفرضيات في ضوء النتائج.
- يقدّم **النموذج النهائي** الذي يُعبّر عن فهم شامل للظاهرة.

فالتركيب هو الذي يحوّل النتائج إلى **نظرية**، والمعطيات إلى **معرفة عامة قابلة للتطبيق**.

4.أمثلة تطبيقية في البحث العلمي

المجال	التطبيق	خطوات التركيب	النتيجة
اللسانيات	دمج الصوت، الصرف، النحو، الدلالة	جمع المستويات في نموذج "التكامل اللغوي"	بناء تصور للغة كوحدة تفاعلية
التربية	تقييم تجربة تعليمية	جمع نتائج الاستبيانات والملاحظات	استخلاص نموذج للتدريس المدمج
الأدب	تحليل رواية "نجمة" لكاتب ياسين	ربط الشخصيات بالزمن والمكان والفكرة	فهم الرواية كتعبير عن أزمة الهوية
علم الاجتماع	بحث حول سلوك الشباب	دمج النتائج الكمية (النسب) والنوعية (المقابلات)	بناء تفسير تركيبي للظاهرة الاجتماعية
العلوم المعرفية	دراسة اللغة والعقل	الربط بين نتائج علم النفس واللسانيات	بناء نظرية تكاملية للقدرة اللغوية

5.نتائج المنهج التركيبي

1. تحقيق التكامل بين الملاحظة والتفسير والنظرية.
2. تحويل النتائج الجزئية إلى معرفة شمولية.
3. توسيع قدرة الباحث على التفسير والمقارنة.
4. تقديم حلول واقعية للمشكلات العلمية.

ثالثاً: العلاقة التكاملية بين المناهج الثلاثة

المرحلة	المنهج	الوظيفة
البداية	التحليل	تفكيك الظاهرة وتحديد عناصرها
الوسط	الابتكار	اقتراح فرضيات جديدة وفهم متجدد
النهاية	التركيب	بناء تصور كلي يوحّد النتائج

هذه المناهج لا تعمل متفرّقة، بل تشكّل سلسلة منطقية متكاملة:

- يبدأ الباحث بالتحليل ليفهم،
- ثم يبتكر ليجدّد،
- وأخيرًا يركّب ليبني النظرية.

الخاتمة

إنّ البحث العلمي الحقيقي لا يقوم على النقل أو الوصف، بل على **التفكير المنهجي المركّب** الذي يجمع بين التحليل والابتكار والتركيب. فالباحث الذي يُحلّل بعمق، ويبتكر بذكاء، ويُركّب برؤية شاملة، هو الذي يسهم في بناء العلم وتطوير المجتمع.
وبذلك يمكن القول إن هذه المناهج الثلاثة ليست مجرد أدوات ذهنية، بل هي **مراحل تطور للفكر العلمي** ذاته، من الملاحظة إلى الإبداع، ومن الجزء إلى الكل، ومن المعرفة إلى الحكمة.

الحصة 3 بين المنهجية والمنهج

1. تمهيد

في سياق البحث العلمي، كثيراً ما يُستخدم مصطلحا "منهج" و "منهجية" بالتبادل، مما يسبب التباساً في كتابة القسم المنهجي لأي دراسة. لكن في الواقع، ثمة فرق فكري ومنهجي بينهما تمّ توضيحه في أدبيات البحث العلمي. مثلاً، يُقال بأن المنهج هو «الخطة أو الطريق العام» للبحث، بينما المنهجية هي «التبرير النظري والإجرائي» لاختيار هذه الخطة وتنفيذها

٢. المنهج (Method):

٢,١ تعريفه

وفق ما ورد في المصادر، يُعرّف المنهج بأنه: «الأدوات والتقنيات التي تُستخدم في البحث» أو «طريقة تنفيذ عملية جمع وتحليل البيانات».

٢,٢ ميّزاته

- يمثّل المستوى التنفيذي للعمل البحثي: ماذا تفعل؟ كيف تجمع البيانات؟ كيف تحللها؟
- يكون غالباً قابلاً للتكرار
- متغيّر حسب كل دراسة: يمكن أن تكون مقابلة، استبيان، ملاحظة، تحليل محتوى، اختبار، إلخ.

٢,٣ مثال تطبيقي

في دراسة بعنوان: «أثر استخدام تقنية الألعاب الرقمية في تحسين مهارات القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط»، المنهج يمكن أن يكون: اختبار قبل وبعد + استبيان أولياء الأمور + تحليل مقارن لنسب الأخطاء.

٣. المنهجية (Methodology):

٣,١ تعريفها

وهي – كما توضّح المصادر – «الاستراتيجية العامة للبحث، والتبرير النظري لاختيار المنهج والأدوات».

٣,٢ ميّزاتها

- تمثّل المستوى الفلسفي/الأيديولوجي/التوجيهي للعمل البحثي: لماذا اخترت هذا المنهج؟ ما الفرضيات؟ ما النظريات الأساسية؟
- تشمل اختيار المنهج، تصميم البحث، التبرير، وتفسير لماذا تم اختيار أدوات محددة ولماذا لا غيرها.
- تهتم بـ الصدق والثبات للبحث، وترابطه مع النظريات والمفاهيم.

٣,٣ مثال تطبيقي

في نفس الدراسة («أثر الألعاب الرقمية ...»)، المنهجية يمكن أن تكون: اختيار المنهج شبه-تجريبي (quasi-experimental) بسبب طبيعة التعليم في الواقع الجزائري، استخدام عينة موجهة من 3 مدارس، تبرير اختيار الألعاب الرقمية بناءً على نظريات التعلم النشط، وضمان صدق الأداة من خلال مراجعة خبراء التربية، وزمن التجربة 8 أسابيع، تحليل البيانات بإحصاء وصفي وتحليلي.

---

٤. المقارنة والتحليل المنهجي

.المقارنة والتحليل المنهجي

المنهجية(Methodology)	المنهج(Method)	البند
نظري/توجيهي	تنفيذي/تقني	المستوى
لماذا وأين؟ –لماذا هذا التصميم؟ لماذا هذه الأدوات؟	*ماذا أفعل؟* –كيف أجمع البيانات؟ كيف أحللها؟	السؤال المركزي
فلسفة البحث، التبرير، تصميم البحث، الصدق/الثبات	أدوات، تقنيات، خطوات تنفيذ	المحتوى
تُوضّح في فصل المنهجية ضمن البحث	تُنفّذ خلال جمع وتحليل البيانات	الأدوار في البحث
اختيار المنهج التجريبي، التبرير النظري، العينة، الزمن، التحليل	استبيان، مقابلة، ملاحظة، اختبار	مثال

اختيار المنهج التجريبي، التبرير النظري، العينة، الزمن، التحليل استبيان، مقابلة، ملاحظة، اختبار

٦. توصية لإدراج الفقرة في البحث

عند كتابة فصل "المنهجية" في رسالتك أو بحثك، يُستحسن أن تتضمّن العناصر التالية (حسب ما تشير إليه المراجع):

1. تعريف المنهجية: وتوضيح لماذا تم اختيارها.
2. فلسفة البحث أو التوجه النظري (qualitative/quantitative أو مزيج).
3. المنهج المتبّع: مثلاً وصف المنهج التجريبي، الوصفي، التحليلي.
4. مجتمع وعينة البحث: مع تبرير.
5. أدوات جمع البيانات: مع وصف الكيف والكم والصدقية.
6. طريقة تحليل البيانات.
7. مراعاة صدق وثبات البيانات والأخلاق البحثية.

(هذه المنهجية توضّح كيف تم اختيار "الطريقة/المنهج").

٢. سياقات الاستخدام والمفاهيم المرتبطة

٢,1 العلاقة بين المنهج والمنهجية – بنية تكاملية

- يُمكن القول إن المنهج هو "جزء" من المنهجية، لكن المنهجية ليست مجرد تجميع من المناهج، بل هي إطار أشمل وموجه

- ترتيب العملية: الباحث يحدد أولاً المنهجية (التوجه)، ثم يختار المنهج، وبعد ذلك يُنفّذ المنهج عبر أدواته وإجراءات الجمع والتحليل.

٢,٢ لماذا هذا التمييز مهم؟

- لأن سوء استخدام المصطلحين ينعكس على وضوح فصل المنهجية في البحث، وقد يؤدي إلى ضعف في مصداقية البحث.

- كذلك لأن المنهجية تشمل الاعتبارات الأخلاقية والمنطقية والمنطق النظري التي تحكم البحث، وليس فقط الإجراءات التقنية.

٢,٣ أمثلة إضافية توضيحية

- مثال: إذا قرّر باحث أنّه سيعتمد المنهج الكمي (quantitative method) لدراسة تأثير استراتيجية تعليمية، فإن المنهجية ستشرح لماذا اختار المنهج الكمي بدلاً من النوعي، ما هي الفرضيات، وما هو التصميم (تجريبي، شبه-تجريبي...)، بينما المنهج سيشمل أدوات مثل: استبيان، اختبار ما قبل وبعد، تحليل إحصائي بـ SPSS.

- مثال في اللسانيات: باحث يدرس تأثير تقنيات التعليم التفاعلي في تعليم اللغة الإنجليزية للمغاربة. منهجيته قد تشرح: التوجه البنائي الاجتماعي (constructivist social-learning framework)، اختيار منهج شبه-تجريبي، عينة من صفّين، زمن التجربة 8 أسابيع، تحليل بيانات كمي ونوعي. أما منهجه فسيشير إلى: اختبار قبلي-بعدي، مقابلات بعد التجربة، ملاحظة الصف، تحليل المحتوى للمقابلات، تحليل إحصائي للأخطاء وتحسين المهارات.

---

٣. تطبيق في مجالك (تعليم اللغات/منهجية البحث)

بما أنّك أستاذ في اللسانيات وتبحث في تعليم اللغة، يمكننا وضع صيغة تطبيقية:

٣,١ وضع بحثي افتراضي

الموضوع: «فعالية التّعليم التفاعلي في تجاوز أخطاء الإملاء لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط في الجزائر».

٣,٢ صياغة المنهجية

- المنهجية: التوجه البنائي الاجتماعي + التوجه الوصفي-التجريبي، تبرير الاختيار: لأنّ البحث يهدف إلى قياس تحسّن المهارات الإملائية من خلال تدخل تفاعلي، وبالتالي منهج شبه-تجريبي هو الأنسب.

- كذلك المنهجية توضّح فوائد النوعيّ والكميّ، اختيار مجتمع الدراسة، زمن التنفيذ، أدوات جمع البيانات، تحليلها، وضمان الصدق والثبات، والاعتبارات الأخلاقية.

٣,٣ أدوات المنهج (Methods)

- اختبار إملائي قبل وبعد التدخّل
- استبيان لمدرّسة التّلاميذ حول ملاحظاتها
- ملاحظة الصفّ أثناء التدخّل
- مقابلات قصيرة مع مجموعة من التلاميذ حول تجربتهم
- تحليل إحصائي (نسب مئوية – اختبار t للمقارنة قبل وبعد) وتحليل محتوى للمقابلات.

2٥. المنهج – تحليل وتفصيل

2.1 التعريف والأدوار

المنهج يشير إلى مجموعة الإجراءات والأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات وتحليلها وتنفيذ الدراسة. فعند سؤال "ما هي الطريقة التي سأستخدمها لقياس الظاهرة؟" فإن الإجابة تقع تحت مفهوم المنهج.

2.2 الخصائص

- إنه عملي، قابل للتكرار، ويحتوي وصفاً دقيقاً يُمكن لآخرين تنفيذه.
- يحدد أدوات مثل المقابلات، الاستبيانات، الملاحظة، التحليل الإحصائي، إلخ.
- يُفصّل "كيف" تمّ جمع البيانات وكيفيّة تحليلها.

2.3 أهمية البُعد المنهجي في الدراسات التطبيقية

في بحوث تعليم اللغة أو اللسانيات، مثلاً، إن اختيار اختبار ما قبل-ما بعد، أو تحليل الأخطاء الإملائية للتلاميذ، أو مقابلات مع المعلمين، كلها أمثلة على "منهج". هذا يجعل القسم الخاص بـ "طرق البحث / أدوات البحث" يندرج ضمن المنهج.

3. المنهجية – تحليل وتفصيل

3.1 التعريف والأدوار

المنهجية هي "الخطة العليا" أو التصميم العام للبحث، الذي يشمل التوجه النظري، الإطار المفاهيمي، الفلسفة البحثية (مثل التوجه الكمي، النوعي، أو المزيج)، تبرير اختيار المنهج، والعلاقة بين البحث والنظرية.

3.2 الخصائص

- هي أكثر تجريداً من المنهج، تتناول "لماذا" اختار الباحث هذا التوجه وليس غيره.
- تشمل الاعتبارات مثل: ما الفرضيات؟ ما الإشكالية؟ ما الفلسفة المعرفية؟ ما حدود البحث؟ Wikipedia+1
- تُحدد العلاقة بين المنهج والنظرية وتضع سياقاً مرفقاً به.

3.3 الأخطاء الشائعة والنقد

بحسب دراسة بعنوان «Methodology or method …» فإن كثيراً من الدراسات النوعية تفتقر إلى تبرير واضح للمنهجية أو تختلط فيها الحدود بين المنهج والمنهجية، ما يُضعف المصداقية. PMC

5. تطبيقات في سياق البحث اللغوي والتربوي

بما أنك أستاذ في اللغة والتعليم، إليك كيف يُمكن تطبيق المفهومين في دراسة حول: «دور التعليم التفاعلي في معالجة الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط».

- المنهجية: اختيار التوجه التجريبي شبه-تجريبي، تبرير أنه يُمكّن من قياس التغيّر، ربطه بنظرية التعلم النشط.
- المنهج: اختيار اختبار إملائي قبل وبعد، استبيان بالأولياء، ملاحظة صفّية، تحليل الأخطاء بنسب مئوية، اختبار t للمقارنة.

بهذا يتم وضوح الفارق: المنهجية تشرح "لماذا اخترنا هذا التصميم ولماذا هذا المنهج"؛ والمنهج يشرح "كيف طبقنا التصميم".

6. توصيات عملية لكتاب فصل المنهجية

- عند كتابة فصل المنهجية: ابدأ بتوضيح التصميم العام (qualitative/quantitative) وتبرير اختيارك.
- ثم انتقل إلى وصف المنهج والأدوات.
- ثم وضّح كيف تمّ اختيار العينة، وتحليل البيانات، والاعتبارات الأخلاقية.
- احرص أن تربط دائماً بأدب البحث بالاستشهاد بالمراجع التي تُميّز بين المنهج والمنهجية. (مثل: Enago، Dovetail، المقالة على SSRN).
- احذر من استخدام المصطلحين بشكل متبادل دون وضوح ¬— لأن ذلك قد يُضعف المنهجية لدى القارئ أو المحكّمين.

. الخلاصة

- المنهج = "كيف أجمع وأحلّل" (tools, techniques, procedures)
- المنهجية = "لماذا اخترت هذا وكيفيّة إدارته ضمن إطار نظري/فلسفي" (strategy, rationale, design)

- في كتابة البحث: قم بفصل "منهج البحث" (Methods) و"إطار المنهجية" (Methodology) بوضوح: في الفصل الذي يُسمّى غالباً "منهجية البحث" تشكّل المنهجية، وفي الفصل الذي قد يُسمّى "أدوات وإجراءات البحث" أو "طرق البحث" تشرح المنهج.

- استخدام هذا التمييز يُعزّز وضوح العمل البحثي، يُسهّل تقييمه من قبل المحكّمين، ويُظهر رصانة تصميمك البحثي.